الغالب ضعاف البنية كبار الرؤوس بطيئو الادراك كالاطفال في اخلاقهم ولا يصلحون لتكثير النوع الاَّ نادرًا . واشهر من اشتهر به رجل بولاندي يسمَّى الكونت بورولاسكي كان طوله ٢٨ قيراطًا فقط وكان رقيق الطباع بارعًا في الرقص واللعب على القيثار حتى انهُ لما اتى باريس سُرَّت به النساء سرورًا عظيمًا واولمَ لهُ وليمة جعلنَ كل آنيتها من صحون وملاعق وسكاكين صغيرة الحجم مناسبة لجثته . تزوج وهو ابن اربعين سنة وخلف نسلاً . وكان لهُ اخ طولهُ ٢٤ قيراطًا واخت طولها ٢١ فقط

ومن اشتهر بالقصر ايضًا رجل آخر اسمهُ بيبي من اتباع ستانسلوس ملك بولاند كان طولهُ ٣٣ قيراطًا وكان مستقيم الجسم نحيف المزاج الاَّ انهُ لما ادرك سنَّ الرجال احدودب ظهرهُ وعُلَّ جسمهُ فمات ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ابواهُ معتدلي القامة . وكان بليدًا سقيم الفهم زارهُ بورولاسكي المتقدم ذكرهُ فلما رآهُ بيبي اذكى معهُ كثيرًا لعبت بهِ نيران الحسد وهمَّ بقذفهِ الى النار فتنازعا طويلاً حتى فصلت بينهما عائلة الملك

ومنهم آني سوفري ابنة ابوين معتدلي القامة . كان طولها ٣٣ قيراطًا وكانت بشوشة المنظر حسنة الاخلاق اراد الملك ستانسلوس ان يزوجها ببيبي المذكور الاَّ ان بيبي مات فبقيت تنتسب اليهِ كل ايامها . عاشت عمرًا طويلاً وذهبت الى باريس وهي ابنة ٧٣ سنة

ومنهم جفري هدصن كان طولهُ وهو ابن سبع سنين ١٨ قيراطًا وبقي كذلك حتى صار عمرهُ ثلاثين سنة ثم نما عاجلاً حتى صار طولهُ ٣ اقدام و٩ فراريط (٤٥ قيراطًا) . نظم عنهُ رجل انكليزي قصيدة يصف بها قتالاً جرى بينهُ وبين ديك حبش فقوي الديك عليهِ وكاد يهلكهُ لو لم تخلصهُ منهُ امرأة . وكان جفري نزقًا شديد الالفة فجعل البعض يحمرون بهِ ويتلون القصيدة في مسامعهِ فاستفزتهُ الانفة الى طلب شاب منهم للمبارزة فلباهُ الشاب وفي يدهِ مغرفة عوضًا عن السلاح فزاد ذلك غيظ جفري واقتتلا بالسلاح فقُتل الشاب وانتقم جفري منهُ

وفي سنة ١٨٠١ امر بطرس الاكبر قيصر روسيا باحضار كل قصير ساكن حول عاصمتهِ الى بعد ٢٠٠ ميل عنها واعدَّ لجلبهم مركبات وخيولاً لاحتفال عرس لهم هناك فدخلوا العاصمة راكبين وكل اثني عشر شخصًا منهم او اكثر على فرس واحد يركض بهم وكان عدد الذين اجتمعوا الى العرس سبعين شخصًا

الانسان

لجناب الفاضل الدكتور بشاره افندي زلزل

قالت العلماء بالاجماع الانسان اشرف الموجودات واحسنها خلقًا واجلها مقامًا وابدعها

نظاماً واعجبها صنعاً . وافتتح ابن بختيشوع كتابه في الحيوان بقال انه اعدل الحيوان مزاجاً واكمله افعالاً والطفه حساً وانفذهُ رأياً فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والآمر لها وذلك بما وهبهُ الله تعالى من العقل الذي يتميَّز بهِ عن الحيوان البهيمي . وقال الشيخ الامام محمد القزويني في كتابهِ عجائب المخلوقات انهُ اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركَّبهُ الله تعالى في احسن صورة روحاً وبدناً وخصَّصهُ بالنطق والعقل سرّاً وعلناً وزيَّن ظاهرهُ بالحواس والحظ الاوفى وباطنهُ بالقوى ما هو اشرف وافوى وهيأ للنفس الناطقة الدماغ واسكنهُ في اعلى محل واوفق رتبة وزيَّنهُ بالفكر والذكر والحفظ وسلَّط عليهِ الجواهر العقلية لتكون النفس اميرًا والعقل وزيرهُ والقوى جنودهُ والحس المشترك بريدهُ والاعضاء خدمهُ والبدن محلّ ملكهِ والحواس يسافرون في جميع الاوقات في عالمهِ ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية فتختار ما يوافق وتطرح ما لا يوافق . فمن هذا الوجه قالوا الانسان عالمٌ صغير ومن حيث انهُ ينمو ويتغذَّى قالوا انهُ نبات ومن حيث انهُ يحسُّ ويتحرَّك قالوا حيوان ومن حيث انهُ يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك فصار مجموعاً لهذه المعاني . وحيث هذا فلا غرو ان صُرفت الهمة نحو تبيين خصائصهِ ومعرفة طبائعهِ لانهُ اذا كان جل اهتمام العلماء صرفًا نحو معرفة خصائص الكائنات فكم يكون حريًّا بهم صرف الهمة نحو معرفة خصائص الكائن الاسمى الذي خُصَّت بهِ المعرفة وهي اليق بهِ . فمعرفة الانسان بذاتهِ هي الاليق بهِ كما قال احد العلماء الكرام وهي اشرف العلوم الطبيعية واجلها واوسعها ويُنظَر اليها خصوصاً من جهة نفسهِ وبدنهِ وما يطرأ عليهِ من الحوادث والتقلبات في ادوار حياتهِ منذ الطفولية الى الهرم وعمومًا من جهة الهيئة الاجتماعية وظروف التمدن واختلاف الاخلاق والطبائع والعوائد والاشكال بين جميع فئات البشر الماثلة المسكونة وغير ذلك . وكل ذلك يبحث عنهُ في قسم من التاريخ الطبيعي يُعرَف بتاريخ الانسان والاولى ان يسمَّى بعلم الاخلاق . وهذا العلم لا بد فيهِ من الدخول في مباحث فلسفية وتاريخية وطبيعية وسياسية

وقد جرت عادة العلماء الطبيعيين في كلامهم عن الحيوانات ان يذكروا الانسان اولاً دلالةً على شرفهِ ومحافظةً على محور مرتبتهِ . اما وضعهم اياهُ مع الحيوانات فنيهِ اشارة الى مشاركتهِ اياها من جهة الحيوانية . وبهذا الاعتبار لا يجوز فصلهُ عنها كما فعل بعضهم ممن غالى بوصفهِ اياهُ وانزلهُ محلاً يعلو عليهِ علوًّا كبيرًا . كما انهُ لا يجوز مزجهُ بها ايهامًا بمجرد الحيوانية المحضة كما فعل لينوس السويدوي الشهير فانهُ ذكر الانسان مع القرود في رتبة واحدة سماها بالبريات اي الاولى وجعل الجنس البشري منطويًا تحت هذه الرتبة ومؤلفًا من اربعة انواع وهي الانسان (homo sapiens) والشمبانزي (homo troglodytes) والاورانوتان (homo satyrus) والجيبون (homo lar) . ولا يخفى

ما في مذهبه هذا من الامر المنكر والضلال الفظيع الذي حمل كثيرين الى الكفر بالله تعالى ونكران اسمى سوابغ النعم على البشر التي هي النفس الناطقة الازلية. وقد انكر عليه ذلك كثير من العلماء المحققين واولهم بلوسباش الفرنساوي في كتابه في الحيوان المطبوع سنة ١٧٩٢. واشهر من ردّ عليه وفنّد رأيه بذلك هو العلّامة بيفون المحقق الشهير فانه اجاد ولله درهُ في ايضاح البون العظيم المقرّر من لطف الخالق الكريم بين الانسان والحيوان ادبيًّا وماديًّا. ولم يعدل عن جادة الصواب بان وضع الانسان في رتبة خصوصية تُعرَف برتبة البيان اي ذي اليدين وقد وضع هذه الرتبة في اوّل مراتب الحيوانات. ولم ينكر وجه الشبه من جهة البناء الآلي بين الانسان والحيوان لعلمٍ تعدم طريقة المقابلة بين الكائنات الحيّة ويُثبت ما ترهمه بعضهم من نكران المشابهات العضوية التي تتصل بها الجنس البشري بما دونهُ من خلق الله تعالى وتضادّ صحة ما حُصِّل من المعارف النسبية التشريحية والفسيولوجية والطبية المبنية على اساس التجربة والامتحان. ومن كلامهِ بهذا المعنى قولهُ: ولا يشبه الانسان الحيوانات العجم الاّ من حيثية تركيب بدنهِ المادي لذلك اذا قُصِد معرفتهُ بالنسبة الى الكائنات الطبيعية يرتّب تصرًّا في قسم الحيوانات ولكنهُ لا يوجد في الطبيعة قسم ولا اجناس فلا يُفهَم بها الاّ الافراد فهذه الاجناس والاقسام انما هي اصطلاحية قد تواطأ عليها القوم واتفقوا على وضعها. فاذا وضعنا الانسان في قسم الحيوانات لا يكون ذلك دالاًّ على حقيقة كونهِ حيوانًا اي اننا لا نغيّر بذلك حقيقة ولا نعدنهُ عمّا طبيعتهِ البشرية على الحيوانات العجم. وانما يكون المراد بوضعهِ في الرتبة الاولى من قسم الحيوانات اللبونة (المعروفة عند بعض المترجمين بذوات الثدي) لاجل معرفتهِ بالنسبة اليها. وقالوا ايضًا: لو لم توجد الحيوانات لكانت الطبيعة البشرية بمعزلٍ عن ان تدرك

اما ماهية الانسان فقد اختلف فيها العلماء. قال الامام القزويني الانسان مجموع مركب من النفس والجسد وقال العلّامة بيفون ما معناهُ هنا. ثم حكى عن النفس ووجودها في الانسان مبرهنًا عدم هيوليتها وكونها غير قابلة للفناء والاضمحلال ردًّا على كثير من نشأ في الايام الاخيرة وانكر هذه الحقيقة مع انهُ قلما وجد من القدماء من تطوّح في وهدة هذا الضلال. غير انهم اختلفوا في ماهيتها وكيفيتها. وقد اطالت الفلاسفة والحكماء وسائر الطوائف الكلام فيها فقال جمهور العلماء المطهّرين وغيرهم النفس هي الروح واستدلوا على ذلك بما ورد في الكتاب العزيز بتوفّي الانفس حين موتها. وقال ارسطو الفيلسوف في كتاب النفس الروح هي النفس وقال ايضًا الروح كمال الجسم الطبيعي ذي الحياة بالقوة. وعلّلهُ بان كيفيات الجسم محسوسة وكيفيات النفس غير محسوسة. وهي الفضائل والرذائل. وقال افلاطون الروح جوهر يحرك الجسم وليس بجسم لانهُ من امر الله تعالى اخفى حقيقتها وعلمها. وقالت جماعة من الحكماء النفس غير حالّة في البدن ولا مجاورة لهُ ولكنها تتعلق به

كتعلق العاشق بالمعشوق . وقال جالينوس في كتابه النفس الذي صنفه في اعتقاده لست اعلم ما هو جوهر النفس . والصحيح ما قالته علماء المسلمين من ان الروح وكينونتها وكيفية حلولها في البدن وامتزاجها به واتصال الحياة بها لا يعلمهُ الاَّ الله سبحانهُ وتعالى وانها امر من الله لا يعلمها الاَّ هو وانها حالة في البدن او غير حالة وهل بينها وبين البدن تغاير او لا فكل هذا لا يعلمهُ الاَّ الله

لعلَّ مطالعي جريدتنا لم ينسوا ما ذكرناهُ عن ساعة عجيبة مؤلفة من قرص زجاج وعنصرين ملصقين به يتحركان ويقفان ويتقدَّمان ويتاخران بامر مخترعها . ولهذه الساعة اشباه كثيرة في غرابة الصناعة ودقتها . ومنذ زمان وجيز عينت جمعية فرنسوية بكشف سرّ هذه الصناعة فوجدت ان كل الساعات الفامضة الصنعة الغريبة التركيب تنتهي اطراف عقاربها بثقب فيها دواليب تدير الساعة حسب المراد بحيث لا يفطن الناظر اليها

حيوان مائي عجيب

رأينا في جرائد الولايات المتحدة وصف حيوان جديد ظهر في نهر مسيسبي كبير الجثة ضخم الحركة غريب الشكل فاقتطفنا شيئًا عنهُ من جريدة الديموكرات كلوب قالت اخبرنا ان حيوانًا جديدًا ظهر في مياه مسيسبي راسهُ كراس الكلب وله منقار ذو جراب كمنقار المرخمة ويخرج الماء من جسدهِ كما يخرجهُ الحوت ويصعد الى رقارق الماء احيانًا لاعبًا ثم يغوص ويختفي وقد اختلفوا في طوله فمنهم من قال طوله ثلاثون قدمًا ومنهم من زاد على ذلك حتى اوصلوهُ الى المئة . والذين شاهدوهُ اناس يوثق بهم ومع ذلك فقد استغرب الناس كلامهم والاكثرون كذبوهُ

على انهم اقاموا جماعة ترصد النواحي التي قيل انهُ ظهر فيها واكثروا من الحذر والتحذير ودققوا المراقبة حتى ملوا بدون ان يروا شيئًا والذين راوهُ واخبروا بهِ اصبحوا بعد ذلك كانهم لم يروا وخيَّل لهم انهم وهموا بما رأوا . وكاد ذكر ذلك ينسى حتى ظهر في هذه الاثناء ما حقَّق الخبر وأكَّد صدق المخبرين . ذلك ان رجلاً يدعى ارنست كان سائرًا بضفة النهر فنظر شبحًا كبيرًا ممتدًّا على الرمال اسفلهُ على بعد يسير فظنهُ سبع بادي الراي شجرة كبيرة قذفتها السيول الطامية التي حدثت قبل بزمان وجيز . ثم دنا منهُ فنظرهُ يتحرك فقال انهُ لحيوان ولكن ما هذا الحيوان المريع الهائل واعتراهُ الخوف والدهشة فكرَّ راجعًا ادراجهُ حتى اقبل على كوخ فوجد فيهِ شابين واباهما فاخبرهم بذلك فتقلدوا بواريدهم وهي من ذات السبعة عشر طلقًا وقلَّدوهُ باريدة مما عندهم واستكدوا الخيل حتى صاروا يرأى منهُ فوجدوهُ في مكانهِ فدنوا حتى صاروا على بعد مئة قدم منهُ فقط فاذا هو يرفع ذنبهُ ويضرب بهِ الرمال فيسفيها كما تسفيها المواصف . فلما نظرتهُ الخيل شخرت ورفست